جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واصول
المجاهدة عشرة اربعة مشتركة بين اهل الطريق
وغيرهم وهي الفكر والشكر والصبر وتجديد التوبة
وستة مخصوصة باهل الطريق لتوقف وصولهم عليها
عادة وهي دوام الذكر والصمت والسهر والجوع
والعزلة والشيخ العارف بالله تعالى الدال عليه واي
به في هذا الزمان وهذا الترقي هو المسمى بالسلوك
الى ملك الملوك عند الطائفة واما السير الى الله
تعالى فهو توجه القلب الى الرب مع مخالفة النفس
في شهواتها ولو مباحة طلبا لمرضات الله تعالى
وايثاره على ما سواه فالسير كالسبب في السلوك
والحاصل ان السير الى الله تعالى صعب جدا لا يقدر
عليه الا ذو همة عليه وصدق كامل اذ ترك المألوفات
من الطعام والمنام وجمع المال وحب الجاه وساير الشهوات
لا يقدر عليه الا القليل وكم قد قيل من الابطال والطريق
فيها مفاوز ومهلكات فالناجي فيها قليل ولذا قيل كيف
الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف والرجل
حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف **وغلب**
في حال اشتغالك بالذكر المذكور **الخوف** من الله تعالى
ما دامت في حال الصحة **على الرجا** في رحمته وعفوه [illegible]
لابد للعبد من الخوف والرجا معا لانهما كجناحي الطائر
متى فقد احدهما سقط الا انه في حال الصحة يغلب
جانب الخوف على جانب الرجا ليسوقه الى الاعتنا
بالعبادة وتزول به الرعونات النفسية عن القلب فاذا نزل به

المرض

المرض واشرف على الموت غلب جانب الرجا على الخوف لانه
حال القدوم على الكريم والخوف هم وقلق لما هو ات والحزن
هم لما فات والرجا تعلق القلب بمرغوب يحصل في المستقبل مع
الاخذ في الاسباب فان لم ياخذ في الاسباب فطمع وهو مذموم
شرعا **وسر** راجيا **لمولاك** اي سيدك ومالكك
بلا انثناء اي تباعد عن الطريق المستقيم الموصل لله ومن
تعريف السير الى الله ثم اخذ يفصل اصول الطريق العشرة المار
المختصة والعامة فقال **وجدد** وجوبا **التوبة** اي الرجوع
الى الله تعالى لاجل تداركك **للاوزار** جمع وزر وهو
المعصية واركان التوبة ثلاثة الندم على ما وقع منه من
المخالفات لمراعاة حق الله تعالى والعزم على ان لا يعود
لمثله وهذان لابد منهما في كل توبة والثالث الاقلاع
عن الذنب في الحال وهذا انما يتاتى في ذنب لم ينقض
فيجب الكف عن استعمال الربا وشرب الخمر وعن اذية
احد ورد المظالم الى اهلها واستسماح المظلوم ان امكن
والا استغفر له وتصدق له بما يمكنه فان الله تعالى اذا علم
صدق العبد ارضى عنه خصماه وتصح التوبة من ذنب دون
اخر بخلاف السير الى الله تعالى فلا يصح الا بالتوبة عن
الجميع وتجب المبادرة بها فتاخيرها ذنب اخر وتوبة
الكافر عن كفره بالاسلام مقبولة قطعا والمومن التايب
من ذنبه توبته مقبولة ظنا وقيل قطعا ولا تنتقض التوبة
بالرجوع الى الذنب ولو رجع اليه في اليوم الف مرة ويجب
تجديدها عند كل رجوع اليه **لا تياس من رحمة**
الغفار اي الستار للذنوب فان رحمة الله تعالى
وسعت كل شيء وليس شيء اشد على الشيطان من تجديد المومن التوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)